

أمثال لبعض نساء العرب

جمع المرحومة عفيفة كريمة الشيخ سعيد الشرتوني

تابع صفحة ٤٢٥

(٣) كن حلماً كنهه

اي ليكن حلماً من الاحلام ولا يتحقق . وأصله ان رجلاً أهوى برحمه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت فلما رآته فزعته ثم أغمضت عينيها وقالت كن حلماً كنهه . يضرب للنخبر الهائل يتنى كذبه

(٤) قد كان ذلك مرة فاليوم لا

قائه فاطمة بنت مرة الخثعمية وهو مثل يضرب في الندم والاناة بعد الاجترام وله قصة معلومة عند الادباء وكانت فاطمة الخثعمية شاعرة ومن شعرها قولها .

وما كل ما نال الفتى من نصيبه بحزم ولا ما فاته بتوان

فأجل اذا طالبت امرأ فانه سيكفيكه جدران يطرعان

(٥) تأتي له ذلك بنات ألبى

أصله ان رجلاً تزوج امرأة وله ام كبيرة فقالت المرأة للزوج لا انا ولا انت حتى تخرج هذه العجوز عنا . فلما اكثرت عليه احتمالها على عنقه ليلاً ثم أتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فرأى بها وهي وبكي . فقال ما يبكيك يا عجوز . قالت طرحتني ابني ههنا وذهب وانا أخاف ان يفترسه الأسد . فقل لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه . قالت تأتي له ذلك بنات ألبى .

قالوا بنات ألب عروق في القلب تكون منها الرقة . يضرب في الرقة لذوي الرحم

(٦) لا ترك الله له في الارض مقعداً ولا في السماء مصعداً

قالته امرأة دعت على ولدها

(٧) كسير وعوير وكل غير خير

قالته امامة بنت نشبة بن مرة . كان تزوجها رجل من غطفان اعور يقال

خلف بن رواحة فمكثت عنده زماناً حتى ولدت له خمسة ثم نشرت عليه ولم

تصبر معه .

فطلقها ثم ان اباه وأخاه خرجا في سفر لهما فلقبهما رجل من بني سليم يقال

له حارثة بن مرة فخطب امامة واحسن العطية فزوجها منه . وكان اعرج مكسور

الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت : كسير وعوير . وكل غير خير .

فأرسلتها مثالا

يضرب في الشيء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة . وكسير

تصغير كسير وخفف للازدواج وعوير تصغير اعور مرحماً

(٨) انما نعطي الذي أعطينا

اصله ان رجلاً مثاناً ولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها

وتحوّل عنها الى بيت قريب منها . فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لأبي الذلفاء لا يأتينا وهو في البيت الذي يلينا

يفضب ان لم نلد البنينا وانما نعطي الذي يعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها

يضرب في الاعتذار عما لا يملك .

(٩) لا تهدي الى حماك الكتف

اصله ان امرأة وصت ابنتها فقالت لا تهدي الى حماك الكتف فان الماء
يجري بين أليها . والألان هما اللحمتان المطارتان من عليّ عيين البعير وقال ابو
الهيثم لان بينهما رجرجة اي ماء غليظاً

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردي

(١٠) تمرّد ماردٌ وعزّ الابانُ

قالت الزباء ملكة الجزيرة . ومارد حصن دومة الجندل . والابلق حصن
للسعوال بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بني بججارة مختلفة الالوان بارض تباها

(١١) قودوه بي باركاً

اصله ان امرأة حملت عليّ بعير وهو بارك فاعجبها وطء الركب فقالت

قودوه بي باركاً . يضرب لمن لم يتعود مباشرة الترفه ثم باشرها

(١٢) رمتي بدائها وانسلت (١)

قالت هذا المثل احدى ضرائر (رهم) بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة

رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة . رمتي بدائها وانسلت -

يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

(١٣) غرثان فاربكوا له

يضرب في اعطاء الانسان حاجته قبل تبشيره . يقال دخل ابن لسان الحمرة

عليّ اهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود واتوه به فقال والله ما ادري آ آ كاه

او اشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له فلما طعم وشرب قال كيف الطلا وامه

فارسلها مثلاً يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

(١٤٥) حسبك من شرّ سماعه

(١) انسلت اي خرجت

ان هذا المثل لام الربيع بن زياد العبسي وذلك ان ابنها الربيع كان قد اخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعاً فعرض قيس لام الربيع وهي على راحلتها في مسير لها فاراد ان يذهب بها ليرتئنها بالدرع فقالت له ابن غرب عنك عقلاك يا قيس . اتري بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأهمهم يميناً وشمالاً وقال الناس ما قالوا وشاؤوا وان حسبك من شر سماعه . فذهبت كاحتها مثلاً نقول كفى بالمقالة عاراً وان كان باطلاً — يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها بعض الناس الشواعر

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه

(١٥) لوترك القطا ليلاً لنام

اول من قال هذا المثل حذام بنت الريان — يضرب لمن حمل على مكروه

من غير ارادته

(١٦) يخ بخ ساق بخخال

قائه الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة لضرة لها اسمها رقاش وكانت الورثة لا تترك لذهل امرأة الا ضربتها فخرجت رقاش يوماً وعليها خخالان فقالت الورثة « بخ بخ ساق بخخال » فذهبت مثلاً . فقالت رقاش « اجل ساق بخخال لا كخالك الخخال » فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجرت عنها فقالت الورثة

يا ويح نفسي اليوم ادركي الكبر اأبكي على نفسي العشي قام أذر

فوالله لو ادركت في بقية للاقت مالاقى صواحبك الأخر

هذا ما حسن في النظر القاصر جمعه من تلام نساء العرب اللواتي لا مرجع

لهن الا فطرة صحيحة وطينة كريمة فتبارك من خص العرب بالفصاحة



شفيفه الشرقى